وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحسب امرئ من الشر ان يشار اليه
بالاصابع في امر دينه ودنياه وهذا الباب متى فتحه الانسان على نفسه
ربما عجل له عقوبته باهانة الخلق واستخفافهم به وتحقيرهم له عند ان
نزع ماله لهم وبذل جاهه من اجلهم وشح بذلك وجد في نقص مقاماتهم
فان كل ما فيل الى من قدمه يعود عليه لا له عند ضعف الحوال وهذا امر
معلوم بالتجربة هذا مع وبال العاقبة وكثرة المقت من الله عز وجل وهل
رايت عاقلا اختار لنفسه ان يكون خادما العبيد من عبيد الملك بل لا
رذل عبيده وهو من تخدمه الملك في الكنس للبيوت وتحت الحيوانات
لما يخرج منها لطلب بذلك العز والشرف عند هولاء العبيد مع انه لو شاء ان يدخل
مع اعلا خدم الملك لدخل ولصار شريفا عنده وعند كافة اهل مملكته والمتولي
للامور هم هذا لا يختاره عاقل لنفسه ولا يرا انه يطرف وجهه الى الاراذل
ويطلب منهم الثنا دون الافاضل ولهذا الوجه وما تقدم اختار كثير من العلما
الكاملين العاملين بعلمهم الخمول واخفا الذكر والخشونة في الهيبة وفي الصوت
وفي الثياب وفي المشية من غير اخلال بما يجب مما يحتاج انه يطلب الذكر
لكنهم يجعلونه خالصا لله وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم كم من غافل غفل
عن الله امره وهو حقير عند الناس دميم المنظر ينجو غدا وكم من ظريف اللسان
جميل المنظر عند الناس يهلك غدا في القيامة وعنه صلى الله عليه واله وسلم

٢

انه قال الريا شرك ان الله يحب الاتقيا الاخفيا الابرار الذين اذا غابوا لم
يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل
فتنة سودا مظلمة وهذه خصلة شريفة عظيمة من وفق لها فقد نال خطا
عظيما وقل ان يبطل الانسان للقيام بالامور الجسام من الامارة والوزارة
والولاية والقضا والانتصاب للتدريس والمناظرات وغير ذلك وان كان
لله تعالى ومع امام عدل فيسلم من وساوس الشيطان ونابر هوا النفس حتى
تبطل اعماله بحب الثنا والذكر وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث
المقداد على جريدة خيل فلما رجع قال كيف رايتهم قال رايتهم يرفعوني ويضعوني
حتى ظننت اني لست ذاك فقال صلى الله عليه وآله وسلم هو ذاك فقال المقداد والله
لا عملت على اثنين ابدا فكانوا يقدمونه ليصلي بهم فيابى وقل ان يصان يتورط الانسان
في الامور العظيمة دينا ودنيا بحيث يشتهر امره ثم يحصل له الخمول
واخفا الذكر حتى يتحقق ان اعماله كلها خالصة من كل ريب الا من اخذ الله
فيق بيده وشال بضبعه وعظم جلاله الله في عينه وكثرة حسنة في قلبه
وصبر على اذم المعارف وقلة رضا المؤالف والخل الغز له شغارة والتقه
بربه ديانة وقليل ما هم وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسب البلا من
عرف الناس وهذا باب واسع يشتمل على افات كثيرة نحو التعظيم والتكبر والعجب
وغير ذلك فافهم واختر

افتتاح باب الكبر هذا

يعني يرجعونه

الضبع العضد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)